على حصر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف عليه السلام فاصابتهم سنة وشدة والجوع حتى اكلوا
الكلاب والجيف والعظام حتى كان يرى احدهم كان بين السماء وبينه دخانا فذلك قوله فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني انتظر بهلاكهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يعني
اهل مكة هذا عذاب اليم يعني يقولون هذا الجوع عذاب اليم ثم ان ابا سفين وعتبة بن ربيعة
والعاص بن وايل واصحابهم قالوا يا رسول الله استسق الله عز وجل لنا فقد اصابنا شدة وقالوا
ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مومنون يعني مصدقون انى لهم الذكرى يعني من اين
لهم التوبة والعظة والتذكرة وقد جاءهم رسول مبين بلغتهم مفقه لهم ثم تولوا عنه يعني اعرضوا
عما جاء به فلم يصدقوه ومع ذلك قالوا معلم مجنون يعلمه جبر ويسار اسما الرجلين غلامي
الحضرمي انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون الى المعصية فعادوا فانتقم منهم يوم بدر
فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يعاقب العقوبة العظيمة انا منتقمون منهم بكفرهم
ويقال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم القيامة ويقال ان الدخان لم يمض وسيكون في آخر
الزمان وروي اسرايل عن ابي اسحق عن الحارث عن علي قال لم تمض اية الدخان ياخذ المومن كهيئة
الزكام وينتفخ الكافر حتى يصير كالجمل وروي ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال اخبرت
ان الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت ان يكون الدخان قد طرق ويقال هذا كله يوم القيامة
اذا خرجوا من قبورهم تاتي السماء بدخان مبين محيط بالخلايق فيقول الكافرون ربنا اكشف
عنا العذاب وارجعنا الى الدنيا انا مومنون يقول الله تعالى من اين لهم الرجعة الى الدنيا وقد
جاءهم رسول مبين فلم يجيبوه قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
يعني ابتلينا قبل قومك قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على ربه وهو موسى عليه السلام ويقال رسول
كريم يعني شريفا ان ادوا الي عباد الله يعني ارسلوا معي بني اسرايل واتبعوني على ديني اني لكم
رسول امين جيتكم من عند الله تعالى ويقال كريم لانه كان يتجاوز عنهم ويقال امين فيكم قبل الوحي
فكيف تتهموني اليوم ويقال كريم حيث يتجاوز عنهم حين دعا موسى ورفع عنهم الجراد والقمل

بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط

او الفساد والامر اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين ربكم قوله تعالى وان لا تعلوا على الله
يعني لا تخالفوا امر الله تعالى ويقال لا تستكبروا عن الايمان ولا تعلوا بالفساد ان فرعون كان عاليا من
المسرفين اني اتيكم بسلطان مبين يعني اتيكم بحجة بينة اليد والعصا وغير ذلك واني عذت
بربي وربكم يعني اتعوذ بالله ان ترجمون يعني تقتلوني ومعناه اسال الله عز وجل ان يحفظني لكي لا
تقتلوني قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي اني عذت بادغام الذال في التاء لقرب مخرجهما والباقون
بغير ادغام لتبيين الحروف وان لم تومنوا لي فاعتزلون يعني ان لم تصدقوني فاتركوني قوله تعالى
فدعا ربه يعني دعا موسى ربه كما ذكر في سورة يونس ربنا اطمس على اموالهم ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين ثم قال عز وجل ان هولاء قوم مجرمون يعني مشركين فابوا ان يطيعوه
فاسر بعبادي ليلا فاوحى الله تعالى اليه ان ادلج ببني اسرايل انكم متبعون يعني فرعون وقومه
يتبع اثركم فخرج موسى ببني اسرايل وضرب بعصاه البحر فصار طريقا يابسا وهذا كقوله
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فلما جاوز موسى مع بني اسرايل البحر فاراد موسى ان يضرب
البحر ليعود الى الحالة الاولى فاوحى الله تعالى اليه واترك البحر رهوا قال قتادة يعني طريقا يابسا
واسعا وقال الضحاك رهوا اي سهلا وقال مجاهد يعني منفرجا وقال القتبي يعني طريقا
ساكنا كما هو ويقال رهوا يعني سككا جددا طريقا يابسا انهم جند مغرقون وذلك ان بني
اسرايل خشوا ان يدركهم فرعون فقالوا لموسى اجعل البحر كما كان فانا نخشى ان يلحقونا قال
الله تعالى انهم جند مغرقون يعني سيغرقون فدخل فرعون وقومه فاغرقهم الله تعالى وبقيت
قصورهم وبساتينهم قال الله عز وجل كم تركوا من جنات وعيون يعني بساتين وانهارا
جارية وزروع يعني الحروث ومقام كريم يعني مساكن ومنازل الحسنة كذلك يعني هكذا الخبر
والنعيم ونعمة كانوا فيها فاكهين يعني معجبين وقال اهل اللغة النعمة بكسر النون هي المنة
واليد الصالحة والنعمة بالضم هي الميسرة والنعمة بالفتح هي السعة في العيش ثم
قال عز وجل كذلك يعني هكذا اخرجناهم من السعة والنعمة واورثناها قوما اخرين

تعلوا خ

النعمة بفتح النون التنعم

روي ان الجنات كانت متصلة بحافتي النيل جميعا من اسوان الى [illegible] واما
العيون فيحتمل انه اراد الخلجان فشبهها بالعيون ويحتمل انها
كانت وذهبت حين [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)